ارِسطو

(تابع لما في الجزء السابق)

—٦—

رأينا مما مرَّ ان ارسطو شرع يتعلم وهو صغير جداً وشرع يعلم وهو كبير سناً مع انه يقول ان القوى العقليَّة بعد سن الخمسين تضعف وفي هذا الحين يحصد الانسان ما زرع · هكذا فعل ارسطو ايضاً لانه كتب اكثر موءلفاتهِ في اثينا في الثلاث عشرة سنة الاخيرة من حياتهِ

وعلى اثر انتقاله الى اثينا ماتت زوجته بيثيادا فبكاها بمرارة وأَقام لها تمثالاً جميلاً · ولكنه بعد سنتين تزوَّج أَمةً له ذات جمال رائع اسمها غربيليس كان يحبها كثيراً وقد رُزق منها غلاماً سمَّاه نيقوماخس

وكان للفيلسوف كسينوقراط تلامذة كثيرون وكان الفيلسوف قد جعل بينهم ترتيباً مطرداً في الزعامة بحيث يصيرُ كلٌّ منهم زعيما بدوره وكان يقيم لهم الحفلات والمآدب · فسرَّ ارسطو بذلك وأَعجبهُ هذا الترتيب ولم يلبث ان ادخلهُ في مدرستهِ وزاد عليه ان التلاميذ يجب ان يحضروا المآدب باثواب نظيفة مرتبة · وهذا ما يميز ارسطو

عن غيرهِ من فلاسفة ذلك العصر الذين اشتهروا بعدم اهتمامهم باللباس

وبينما كان ارسطو مهتماً بكتابة مصنَّفاته منصرفاً الى تعليم تلامذتهِ قواعد فلسفتهِ ومزاياها كانت اثينا عَلَى وشك الثورة ضد المكدونيين وكانت كراهتهم لهم تزداد مع الايام . ومع ان ارسطو كان معتزلاً كل سياسة غير ان حالتهُ كانت تنذر بالخطر . وكان يرى من معاملة الاثينويين له ما جعلهُ في خوف وقلق . فكانوا يتهمونهُ بالتحيز الى المكدونيين . وقد نفروا منهُ ايضاً لانهُ كان يكرم ذكر صديقهِ هرمياس وزوجتهِ بيثيادا ويعتبرهما في مقام الالهة . ثم قُدّم عليه شهود زور فهرب من اثينا الى خلكيدا قبل ان يصدر عليه حكم وقال انه فعل ذلك حتى لا يحمل اهل اثينا ذنباً جديداً ضد الفلاسفة فانهم كانوا قد اذنبوا بقتل سقراط

وتوفي ارسطو في خلكيدا سنة ٣٢٢ ق . م بمرض القولنج وهو مرض معدي كان ينتابهُ في اكثر الاحيان وكان من الامراض الموروثة في اسرتهِ . وزعم بعضهم انهُ انتحر لانهُ أَبى ان تحاكمهُ محكمة الاريوباغ . وقال غيرهم انهُ أَلقى نفسهُ في بوغاز افريد الفاصل جزيرة اقبي عن برّ اليونان وذلك عَلَى ما قيل لانه لم يعرف سبب المدّ والجزر

ونقلت جثتهُ بعد وفاتهِ من خلكيدا الى ستاجيرا حيث أَقام له مواطنوه تمثالاً فخيماً لبث احقاباً طويلة مزاراً يحجون اليه ويقرّبون له القرابين كالمعبودات

-٧-

ومن جملة الآثار التي تركها ارسطو وصيتهُ الاخيرة التي لا شك في صحتها وهي تمثّل شيئاً كثيراً من اخلاق الفيلسوف ورقتهِ وآدابهِ واهتمامه بعبيده وإمائهِ كاهتمامهِ باسرتهِ نفسها خلافاً لما اعتاده غيرهُ من معاملة العبيد واعتبارهم بنسبة الحيوانات او أحطّ شأناً. وقد أناط ارسطو تنفيذ هذه الوصية باحد قوّاد اسكندر المكدوني المدعو انتيباتروس واليك بعض فقرات منها: اني أطلب من انتيباتروس ان يأخذ على نفسهِ تتميم ارادتي الاخيرة.. قبل ان يبلغ نيكانور الدرجة التي تخوّلهُ التصرُّف بمقتنياتي فليعتنِ به ارسطومين وتيمارخ وغيبارخ وتيوفراست وليكونوا اوصياء عليه وليعتنوا بأولادي وبغربيليس. متى كبرت ابنتي فلتتزوّج بنيكانور. واذا ماتت قبل زواجها او ماتت بدون اولاد فيرث نيكانور ثروتي ويكون سيداً لجميع عبيدي. ومن واجباتهِ اذ ذاك العناية بابنتي وابني نيقوماخس لئلاَّ تنالهما يد الحاجة ويجب ان يكون لهما كوالد وكأخ. واذا مات نيكانور قبل زواجهِ او لم يترك عقباً بعد موتهِ فيجب ان تتمَّم وصاتهُ واوامره. وحينئذٍ اذا أراد تيوفراست ان يأْخذ ابنتي فتصير اليه جميع هذه الحقوق التي عهدتُ بها الى نيكانور. واذا أبى تيوفراست الاقتران بابنتي فليهتم الاوصياء وانتيباتروس بادارة شؤُون اولادي وانا أرجو منهم ان يذكروني ولا ينسوا ارتباط غربيليس بي ومحبتها اياي. فاذا أرادت ان تتزوج بعد وفاتي فليهتموا بان يكون الشخص

الذي تختارهُ بعلاً لها ليس احطّ مني نسباً . واذا تزوّجت فلتعطَ فوق ما اخذتهُ مني وزنة فضة (١) وثلاث إماء . واذا أحبَّت ان تعيش في خلكيدا فلتعطَ هناك بيتاً بحديقتهِ . واذا قطنت ستاجيرا فلتأخذ بيت اجدادي .. انني اعتق أمتي امبراسيس واهبها بائنة (دوطة) قدرها ٥٠٠ دراخمة (٢) وامةً لخدمتها . وكذلك امتي تاليا اهبها فوق قطعة الارض التي ابتعتها لها امةً حديثة السن لخدمتها والف دراخمة . ولتُعتَق تاخو بعد زواج ابنتي . وحينئذٍ يُعتق ايضاً فيلون واوليمبيا مع ابنها .. لا اسمح ببيع اولاد عبيدي بل ليخدموا خلفائي الى بلوغ سن الادراك وعندئذٍ يُعتقون اذا كانوا اهلاً لذلك .. أُطلب انجاز التماثيل التي اوصيتُ عليها تذكاراً لبروكسن وزوجتهِ ونصبها في الاماكن المعدّة لها .. لتُدفن في ضريحي بقايا زوجتي بيثيادا انفاذاً لرغبتها في حياتها .. ولما كنتُ قد نذرتُ ان اقيم في ستاجيرا تمثالين لجوبيتر ومنيرفا اذا هما حفظا لي حياة نيكانور فانا اطلب اقامة هذين التمثالين في مدة قصيرة ...



كما كانت معيشة ارسطو غير منطبقة على معيشة من سبقهُ من الفلاسفة كأفلاطون وغيرهِ ففلسفته ايضاً نراها من وجوه كثيرة غير منطبقة على فلسفتهم . ومما قاله باكون في هذا الصدد ان ارسطو انتقد

(١) نحو ٣٤٤٠ فرنكاً (٢) الدراخمة تساوي نحو ٥٥ سنتيماً

آراء الفلاسفة المتقدمين ليكون هو وحده السيد في مملكة العلم والحكمة .
والحال ان ارسطو لم يهتم بذلك اهتمامه بشرح تعاليم غيره وجعلها واضحة
جليّة . ومؤلفاته هي اكبر شاهد على ذلك . فنرى فيها كيف انه اتخذ
تعاليم الفلاسفة المتقدمين اساساً لفلسفته وزاد عليها من الآراء والاوضاع
ما جعلها ادنى الى الحقيقة وأقرب موافقة للمعقول واشدّ انطباقاً على الاصول
العلميَّة والطبيعية وأصبح بكل ذلك « دائرة معارف القِدَم »

ومؤلفاته تتناول اكثر فروع العلوم والفلسفة والاداب فقد كتب
في علم المنطق والفصاحة والشعر والادب والسياسة وتاريخ الحيوان
والطبيعة والفلسفة العقلية وعلم النفس والفلك والرياضيَّات والتاريخ
والنظامات وغيرها كتباً لا تحصى . وهو اول من انشأ العلوم الطبيعيَّة
ولاحظ الحيوانات بعناية ودقة وشرَّحها ووصفها . واول من قسم المملكة
الحيوانية الى اقسام ووصف منها اجناساً كثيرة كانت مجهولة لم يعرفها
العلماء قبله . واول من وضع التعاليم المنطقيَّة واخرجها من القوة الى
الفعل وكلامهُ . في المنطق حجة ومما قاله بعض العلماء المحققين في ذلك
ان من عهد ارسطو الى ايامنا هذه لم يزَد شيءٌ على علم المنطق . وهو
الذي استنبط صورة القياس وصورة قياس القياس او العلم الذي يمكن
الانسان من ان يأتي بنتائج صحيحة . وصار ابا لعلم النفس الحديث
وله فيه تعاليم جمَّة غاية في الجلاء ليس هنا موضع تفصيلها

وكان ارسطو قد أوصى بمكتبتهِ ومؤلفاتهِ لتلميذهِ وخليفتهِ

تيوفراست . ولكن بعد وفاة تيوفراست استولى على هذه الكنوز اهله وكانوا على جانب عظيم من الجهل والغباوة فاهملوها وظلت مئتي سنة مطمورة عندهم معرّضة للآفات وسائر انواع التلف الى ان كان زمن استيلاء الرومانيين على اثينا فحملوها في القرن الاول للميلاد الى رومية حيث اعتني بنساختها وصيانتها غير ان اكثرها أحرق في عهد الامبراطور يوليوس قيصر . ولما انتشر في اوروبا ما بقي منها من المولفات الطبيعية نهض رجال الدين لمقاومتها وتزييفها وحرموا قراءتها دهراً طويلاً . وفي سنة ١٢١٠ احرق في باريز جانب كبير منها وكانت عقوبة من يقتنيها الاعدام حرقاً او قتلاً . غير انها وجدت عند العرب اقبالاً عظيماً وخصوصاً في القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر . ولما كان القرن الخامس عشر عادت فظهرت في اوروبا وكثر اقبال الناس عليها وقد أيدها العلماء والفلاسفة واطراؤها كل الاطراء ووصفوها أحسن وصف وأجمعوا كلهم عَلَى انها المورد العذب لكل علم وفن وانها مملكة المراقبة والفكر السامي وان صاحبها ارسطو هو الفيلسوف الحقيقي بلا مرآء لانه لم ينزل قط عن تربة الحقيقة الحيَّة

وسنختم المقال فيما سيلي بذكر بعض آرآء ارسطو الفلسفية واقواله وحكمه وأمثاله وكل آتٍ قريب

نفس تتألم وميت يتكلم

للجسم اطباء ولكل عضو منه اختصاصيون يهتدي اليهم المصابون بلا عناء . ولكن اذا تألمت النفس فمن الذي يبرىء سقمها وما الذي يرشد اليه ؟

يلقبون اطباء الجسم بالحكماء ومنهم من هم حكماء . واما طبيب النفس الذي يعرف موطن الداء ويصف الدواء فلا يكون الاَّ حكيماً والنفس غير واقعة تحت الحسّ المادّي بل تحت الشعور الروحي . وبين الناس من هو فاقد هذا الشعور . ولذلك لا يتألم غير انفس ذوي الشعور ولا يُهتدى الى اطبائها الاَّ بالشعور ولا يكون اطباؤُها الاَّ ذوي شعور

من نكد الدنيا عَلَى المرء ان يكون ذا شعور في زمان يعدُّ فيهِ قاتلُ غيره ليتنعم عظيماً . ويتخذ عبدةُ الدنيا تنازع البقاء قاعدة يبرّرون بها عمل القاتل والسالب ثم يسنون بسلطتهم وهيبتهم اللتين يظفران بهما من وراء القتل والسلب نظاماً يخضعون العقول اليه قسراً ويصير عَلَى التمادي شريعةً يحسب الانسان نفسه هالكاً اذا خالفها . فيقتلُ ويسلب بعضُ الناس البعضَ الاخر بحكم التنازع المسيّر المجرّد من الارادة ويخضع البعضُ البعضَ الاخر الى نظام يسنونهُ بحكم العقل المخير الحرّ الارادة . فيقتلون ويسلبون بحق ويستهدفون غيرهم الى نبال الفتك بحق ويمنعون هذا الغير من الإِثآر والاسترداد بحق وما أقبح هذا

الحق ا٠٠ يطبقون الاعتساف والاغتصاب على قانون فيكون كل ما يفعلونهُ مشروعاً ٠ وفي ذلك ما يبرهن ميزة عشرات على الآلاف من البشر بالقوة العاقلة ٠ فلو صرفوا هذه القوة الى الخير بدلاً من صرفها الى الشرّ لعمَّت الدنيا الراحةُ والسعادة ٠ ولكنهم صرفوها الى الشر فعمَّ البؤسُ والشقاءُ ٠ وقام في العصور المتتالية ذوو شعور زعموا ان الحق حق يجب ان يحلَّ محلَّ الباطل ٠ فأجهدوا نفوسهم ولم يفلحوا بل عرفوا ان الحق للقوة وان هذه القوة في جانب البطل فكان أَلمهم وهم يدافعون عن البؤساء اشدَّ من أَلم البؤساء ٠ ومن يقرأ ما كتبهُ فيكتور هيكو في البؤساء يتمثّل لعينيه الأَلم الحادّ الذي كان يبرّح بنفسهِ وهو يحاول معالجة ادوائهم فكان احوجَ الى الطبيب منهم اليه ٠ ولكن مرضه كان مرض النفس ولم يهتدِ الى طبيبها — لا لانهُ لم يكن موجوداً بل لانهُ لم يكن يُعبأُ به لانه جماد ٠ وكبير على الانسان ان يحسب الجماد الذي يدوسهُ بقدميه طبيباً لنفسهِ

وُجد في كل عصر قليلون يعدُّون من نوادر الزمان كان كل شيءٍ يجري في هذا العالم يؤلمهم ٠ فكانوا يرون في النظام خللاً وجوراً وفي الفوضى تدميراً وتخريباً وفي التسليم رياءً ومواطأَةً وفي الاحتجاج ايغاراً للصدور وويلاً ٠ هؤلاء أَنكروا نفوسهم فما كانوا يتأَلمون منها او من اجلها بل كانوا يرون فئةً ظالمةً وفئةً مظلومة تلك تَظلم بارتياح وهذه تُظلم بارتياح اعتقاداً بان هذه سنة الله لسلامة

البشر وما يسمونهُ الهيئة الاجتماعية . وكانوا يرون الظالمين مئات والمظلومين ملايين وعرفوا ان الله محبٌّ للبشر فلم تنطبق معهم تلك السنَّة عَلَى هذه المحبة او هذه المحبة على تلك السنَّة فقالوا ان هذا عمل الشيطان لا عمل الله وان هذه الهيئة الاجتماعية بدعة من جهنم لا من السماء . فجرَّدوا سيوفهم لمقاتلة الشيطان وتخفيف بلاياه ولكنها تثلمت دون ان تخدش خدشاً . فأُصيب نفوسهم بالآلام المبرّحة وقضوا دون ان يهتدوا الى الطبيب

قام هؤلاء القليلون في كل عصر منذ الوف السنين . وكان في كل دور من الادوار علمٌ وجهل وارتقاء وانحطاط وغنى وفقر وامارة وحقارة وعمار وخراب . وكان دأبهم منذ الوف السنين دأبهم اليوم يحاولون تخفيف آلام غيرهم فيتألمون ولا يجدون من يخفف آلامهم . وهكذا يدور دولاب الادوار — يتمُّ الدورة بعد الدورة والعالم يزعم انه يسير ولا يزال عند النقطة التي سار منها . ففي الهند وفي الصين وفي مصر وسوريا والعراق من الآثار ما نراه اليوم في اوروبا واميركا . فحين كان في تلك ارتقاء كان في هذه انحطاط وحين ارتقت هذه انحطت تلك . ولكنَّ في المرتقية ذاتها مرتقين ومنحطين كما ان في المنحطة مرتقين ومنحطين يتبع الارتقاء والانحطاط فيهم النسبة اذا صحَّ ان نسمّي ما نشاهده بالعين من مظاهر الحياة ارتقاءً وانحطاطاً مع قطع النظر عن حالة تلك القروية العربية التي قالت :

وليس عباءة وتقرّ عيني احبّ اليّ من لبس الشفوفِ

قام ذوو شعور ولا يزالون يقومون وحاولوا ولا يزالون يحاولون محاربة البؤس والشقاء ولكنهم لم يفلحوا وان يفلحوا لانهم حسبوا ولا يزالون يحسبون فريقاً من البشر في نعيم وفريقاً في بؤس · ولو دروا ان الجميع بؤساء وتعساء لأبطلوا المحاولة وتركوا العمل للطبيعة غير العاقلة التي تفوق نواميسُها نواميسَ البشر العاقلين إحكاماً لانها تستمدُّ نظامها من قوة غير واقعة تحت الحصر · وليس اثبات تعاسة جميع البشر بالامر الصعب · فانَّ من يسأم معترك الحياة في المدينة تولد التعاسةُ في نفسهِ السآمة فيقصد القرى ترويحاً للنفس وبسطاً لما يصيبهُ من الانقباض في تكاليف الهيئة الاجتماعية · فيتسلق الجبال فراراً من عبودية المدنية الى حريَّة الطبيعة فيلقى راعياً مستظلاً بصخرة او شجرة مستلقياً علَى جنبهِ الى جانب جدول مشرفاً عَلَى قطيعهِ ينفخ في نايه انغاماً مع بساطتها تملأ قلبهُ طرباً وتفعمه حباً بتلك الحياة الساذجة فيقول اين نعيمي انا العظيم من نعيم هذا الصعلوك الذي لو رأيتهُ بلباسهِ هذا في المدينة لحمدتُ الله عَلَى كونهِ لم يبتلني بمثل ما ابتلاه · وحين تقع عين الراعي المسكين عَلَى ذاك العظيم الفارّ من مشقات المدنية يقف متأدباً ويحدّق في شكلهِ وزيهِ ويقول سبحانك اللهم خلقت اناساً للبؤس واناساً للنعيم · ولو عكس الامر وصار الراعي عظيماً والعظيم راعياً لتمنى كلٌّ منهما ان يعود الى ما كان عليه · ولزيادة الايضاح نقول كم من مرة رأينا غنياً

عظيماً يتميز غيظاً ويكاد يختنق من شدة الغضب · فلو كان سعيداً لكان دأبهُ الطرب والسرور والابتهاج لا يعرف للكدر معنىً · فالناس وُجدوا تعساء غنيهم وفقيرهم اميرهم وحقيرهم وسبب تعاستهم وجود التفاوت بينهم والتفاوت امرٌ لا بدَّ منه · ولذلك كانت التعاسة لا بُدَّ منها · والسعادة في الحياة كلمة لا معنى لها لانها تتوقف على المساواة ولا تكون الاَّ بالمساواة التي لا معنى لها ايضاً · · ·

وقد قام هذه الايام رجلٌ ذو شعور تتألَّم نفسهُ من كل مايراه ويقول ما الحكمة من الوجود الذي ليس فيهِ غير البؤس والشقاء · اخذ هذا الرجل يراقب ما حوله فرأى القويَّ يسطو علَى الضعيف والضعيف يخضع للقوي وجماعة تعتصب لتنكّل بجماعة وقوماً يستأثرون ببقعة فيطردون منها قوماً آخرين · بل رأى ما هو أفظع من ذلك : رأى ابناً يسلب اباه واخاً ينهش اخاه ونسيباً يطعن نسيبه وجاراً يغتاب جاره وفلاناً لا يعلو الاَّ بإسقاط فلان وانساناً لا يعيش الاَّ من دم انسان · · · رأى ذلك وكان قد درس علمي النبات والحيوان فعرف ان الطبيعة في العوالم الثلاثة واحدة — عرف ان تنازع البقاء وهو الناموس الذي يسير بمقتضاه الانسان كما يسير النبات والحيوان — عرف ان الانسان يدوس علَى هامة الانسان لنيل مبتغاه ولو كان ذلك الانسان اخاه — عرف ان الانسان اتخذ العيلة والعشيرة والامَّة والوطن والانسانية ستائر يستر جرائمهُ ومنكراتهِ — عرف ان ميزة الانسان على الحيوان

هي في اتيانهِ المنكر متستراً في حين انّ ذاك يأتيه مجاهراً فذاك مجرم ساذج وهذا مجرم خدّاع — عرف ان اناساً اقوى من اناس في العقل والغش والخداع فيمتصّون دماءهم كما يمتص النبتُ القوي النبت الضعيف. ولذلك وُجد التفاوت الشاسع فاحرز البعض مالاً كثيراً وجُرّد السذّج من كل شيء لا لسعادة الاولين ولشقاء الاخرين بل لشقاء الجميع ...

عرف ذلك كله وقال أَليس لهذا الداء دواء؟ وشعر بانقباض في نفسهِ فأصابهُ ما اصاب من سلفهُ من الذين حاولوا تخفيف آلام غيرهم فتألّموا ولم يجدوا من يخفّف آلامهم ..

هام هذا المتالم النفس حائراً تائهاً مشرّداً في ليلة مقمرة وطلب لنفسهِ الخلاء ليناجي الطبيعة غير العاقلة علّه يجد منها له نصيراً. وساقتهُ قدماه عن غير عمد الى مدينة الموتى فاعترضه شبحان اوقفاه جامداً مبهوتاً ترتعد منه الفرائص وتصطكّ الاسنان فاراد الهزيمة وخانتهُ قواه واذا به يسمع احدهما يخاطبه بهذا الكلام: لا تخف فانما نحن بشر مثلك كنّا كما انت وصرنا كما ستصير وقد انبأنا بقدومك الشعور الشفّاف النقي الذي رشحهُ التراب اصل المخلوقات فطهره من دنس طبيعة الاحياء وانبانا بما تقاسيهِ نفسك من الآلام من اجل غيرك فوقعت القرعة عَلَى اثنين منا يتصدّيان لك ويطلعانك عَلَى ما فات حكماء الاحياء من المعرفة. فها نحن خيالان لشخصين كانا في الحياة غنياً وفقيراً اقامت بينهما طبيعة البشر الفاسدة سدّاً منيعاً فلم يكن يجسر احدنا عَلَى الدنوّ

من الاخر لا لانّ الواحد منا كان غنياً وجيهاً والاخر فقيراً ذليلاً بل لان من كان يُحسب فقيراً ذليلاً كان يعتبر الذي يُحسب غنياً وجيهاً منا مغتصباً سلاّباً نهّاباً فيهتمّ للانتقام منه . وكذلك كان الغنيُّ الوجيه يعتبر الفقيرَ الذليلَ فوضوياً مقوّضاً لاركان الهيئة الاجتماعيّة فيتمنع ويتحصّن في قلاع من النظامات والقوانين . ولذلك ترى الثورات تقوم بين حين وآخر في كل بلاد مع وجود هذه النظامات والقوانين والشرائع وكل ما يُقال من ان العدل والحق يسكّنان الثورات ليس سوى ذرّ رماد في العيون . وليس سكون الثورات في فترات من الزمان الاّ نتيجة خوف البعض من البعض الاخر . واعلم انكم انتم معاشر الاحياء مسيَّرون في كل ما تفعلون مهما بلغ منكم العقل وقوة الارادة . فالغني شرِهٌ مرغمٌ عَلَى الجمع والفقير قنوع مرغم عَلَى البذل والسخيُّ مرغم عَلَى السخاء والبخيل مرغم عَلَى البخل وهكذا النشيط والخامل والعالم والجاهل وغيرهم وغيرهم الى ما لا نهاية له . . . واعلم ان كلّ حي يحتوي جميع الصفات ولكنها تتفاوت فيه فيقوى بعضها و يضعف البعض الاخر . والذي يقوى منها في الانسان يغلب ظهورهُ في اعمالهِ ويعدُّ صفةً ملازمةً له وقد تظهر فيه الصفات الاخر آناً بعد آن فيكون السخيُّ بخيلاً والبخيل سخياً والنشيط خاملاً والخامل نشيطاً . . فاذا عرفتَ ذلك وتحققتَ ان الانسان خالٍ من القوة الذاتية التي يدَّعيها بل هو مسوق بالقوة الحيوانية التي يفرغ جهده في اخفائها — تيقن انك تحاول عبثاً

تخفيف آلام غيرك وآلام نفسك · واعلم ان هذه الآلام لا تسكن الاَّ حين ترقد حيث نحن راقدون فلا الغني محقٌّ ولا الفقير ولا الظالم ملومٌ ولا المظلوم لان الطبيعة البشرية الفاسدة اقتضت كل ذلك · فاذا اردتَ ان تشكو او تلوم فلمْ هذه الطبيعة واشكُ منها · واعلم اننا نحن الشبحين المنتصبين امامك كنا في الحياة غنياً وجيهاً وفقيراً حقيراً ولسنا نعرف الان من كان منا ذا مال ومن كان اخا فقر فقد جمعنا الموت وساوى بيننا واحتضننا التراب فازال ما كان بيننا من الفواصل · فتعالَ وانظر الى هذا التراب المنبسط امامك الذي يحتوي آلافاً من اجساد الانسان — ايمكنك ان تفرق فيه بين الموسوي والعيسوي والمحمدي ؟ ام ما بين الامير والحقير والغني والفقير ؟ فحيث نرقد هنا لا خصام ولا نزاع ولا عظمة ولا ضعة ولا فخر ولا ذل ولا علم ولا جهل ولا غنى ولا فقر — بل وفاق تام ومحبة دائمة وتحقق انه لو كان بين الاحياء المساواة التي بيننا لكانت السعادة باسطة اجنحتها عليهم ولمَا تألم غيرك ولمَاتألمتَ لتألم غيرك · ولكن طبيعة الاحياء افسدها الشيطان فولَّد في النفوس حب تفوُّق البعض على البعض الاخر · وما الشيطان الاَّ تنازع البقاء · فحصل التفاوت الذي يلازم البشر ما داموا احياء · · فعبثاً اذا تحاول تخفيف آلام غيرك وعبثاً تبحث عن طبيب حكيم لنفسك لان هذا الطبيب لا تجده الاَّ في التراب · واعلم ان ما يعدُّونهُ نعيماً وبؤساً في الحياة ليس الاَّ امراً نسبياً لا حقيقة له · فانك تجد قطَّاع طرق لو

فحصت ضمائرهم لوجدتهم يحسبون العظماء مغتصبين سفاحين وانفسهم رسلاً لتخليص حق المظلوم من الظالم . فهؤلاء آفة الاغنياء العظماء كما ان الاغنياء والعظماء آفة الفقراء والمساكين . وما هذه الاَّ الفاظ مصطلح عليها . والحقيقة ان الجميع تعساءٌ وان التعاسة شاملة للجميع ولا سعادة الاَّ حيث تكون المساواة ولا مساواة الاَّ في عالم الاموات

رشيد حداد

كلمات كبيرة

من اقوال مكسيم غوركي الكاتب الروسي الشهير

الذي يعطي الحريّة لجسدهِ يهلك نفسهُ

كيف يمكن للجميع ان يكونوا سعداء ومتساوين اذا كان كلٌّ منهم يريد ان يتفوَّق على غيرهِ ؟

ليكن لك عقلك ولو صغيراً

خف المستقبل لانه يتضمَّن نتيجة اعمالك

السكوت اعظم حكمة

عند ما تبصق في وجه قريبك فاول ما يتطاير بصاقك في عينيك

اعتاد الناس ان يحترموا الاشخاص الذين يخافونهم فقط

المرأة الجميلة لها من الطبيعة ورقة يا نصيب رابحة . وهذه الورقة هي جمالها

الرجل من أراد فعمل

الفرح كالمرأة لا يمكن ان يتجزَّأ

العمل هو وحش حيٌّ وقويٌّ فينبغي لك ان تحسن تدبيره وتكبح جماحه بقوة وحزم لئلاَّ يغلبك ويصرعك

العمل الصعب هو دائماً أرخص من الهين

ما أصعب الاجابة عَلَى المسائل البسيطة

اهمُّ الاشياء لحياة الانسان هي الشمس والماء والهواء والفلاَّح

اخدم الله او الشيطان ولكن لا تخدم الله والشيطان معاً

المحبة — مرض يُشفى بسهولة

المرأة كالموت ليس منها مهرب

الضحك الجيد — شفاءٌ للنفس

لا يشعر المرء بسرور في نفسهِ الاَّ بعد المخاطرة

اذا قدَّم لك المجنون عسلاً فارفض واذا قدَّم لك الحكيم سمّاً فاشرب

التربية القوميَّة

اذا نظر الخبير الباحث المدقق في احوال الشعوب العثمانية مفتشاً عن احتياجاتها لا بدَّ ان يرى ويشعر باحتياجها الى امر غير موجود عندها كامةً ولا بدَّ ان يرى انها قد تنبهت منذ مدة وجيزة الى هذا النقص وابتدأت تفتش عنه بجد واجتهاد ولكنها لم تجده لانها لم تعرف ما هو

ذلك الضالّ الذي تبحث عنهُ . هي تتطلب السعادة وتبحث عن الجزء الذي يصيبها من نعيم الحياة الدنيا ولا تدري اين مقرّهُ فهي في حالة تشبه ما قالهُ ايوب الصديق بشأن الحكمة «من اين تأتي الحكمة واين هو مكان الفهم اذ أُخفيت عن عيون كل حي وسترت عن طير السماء» . فكثير من العثمانيين يظن ان سعادة الامة بالغنى او بالاتحاد او الحرية والسواد الاعظم يظنون ان السعادة بالحكومة النيابيــة . ولذلك فلما حصلنا عَلَى الحكومة النيابية طرنا فرحاً . فامتلأَت منتدياتنا بالمجتمعين وغصّت منابرنا بالخطباء وبحّت اصواتنا بالهتاف وقد فعلنا كل ذلك لتيقننا بان هذا الانقلاب هو السبيل الوحيد الذي يؤدّي بنا الى الغاية المرغوبة . والحقيقة ان الذي حصلنا عليه ليس الاّ مظهراً من مظاهر ما نحتاج اليه وان الحلقة المفقودة التي تتم دائرة سعادتنا وتكمل اسباب نعيمنا لم تزل مفقودة . وقد دلتنا حالة البلاد الحاضرة اننا لم نزل عن السعادة بمراحل . ولو وُجدت ضالتنا الحقيقية لاوجدت انقلاباً يؤدّي بنا الى النعيم رأساً . فما هي حاجتنا يا ترى ؟

اذا نظرنا الى الامم الراقية وسألناها عن علّة ارتقائها تجيبنا باجمعها بصوت واحد ان لاسبب لذلك الاّ التربية وهي متى وُجدت أُوجدت جميع الاشياء التي تؤُول الى السعادة . وللتربية كما لا يخفى اركان تُبنى عليها فاذا لم تكن متناسبة متوافقة ولها متانة واحدة فلا يمكن ان يتألَّف منها او يُبنى عليها بناءٌ متين . فقد نرى احياناً بعض الاولاد فاسدي

التربية مع ان والديهم كاملو الاداب فننسب اليهم العجز والتقصير في تربية ابنائهم والسبب الحقيقي في ذلك هو ان بعض اركان تربية اولئك الاولاد لم يكن متيناً فتداعت معهُ بقية الاركان كالبيت الذي يسقط بعض حيطانهِ فيسبب سقوط البيت كله٠ وهذا ينبهنا كي نجعل لتربية ابنائنا أُسساً متينة حتى اذا رأَينا بعضها واهناً ندعمه سريعاً وبذلك فقط يمكننا ان نبيّن للملاء اننا قد استيقظنا من غفلتنا وعما قريب نسترجع تلك الحلقة المفقودة من سلسلة سعادتنا

واما اركان التربية فكثيرة ولكن اهمها ثلاثة وهي الام والاب والمعلم٠ وسأَتكلم الان عن الركن الاول منها لانه الاساس الحقيقي الذي تبنى عليهِ وهو الام التي اذا كانت مهذبة حكيمة تستطيع ان تكيّف اولادها بالكيفيَّة التي تشاءها٠ فهي تستطيع ان تغذيهم بلبان المعرفة والتهذيب كما تغذيهم بلبنها٠ واذا لم تكن هي المربية الاولى فكل تربية وتهذيب باطل٠ اذ ماذا ينفع البيت اذا نحتت حجارتهُ وعلَت اركانه وتزينت حيطانه وامتلأَ من التحف والاواني الثمينة اذا كان مبنياً علَى الرمل فان اقل الحوادث الطبيعية تقلبهُ وتخربه فيصبح اثراً بعد عين

ان التاريخ صوَّر لنا عظماء الرجال ساجدين عند اقدام الامهات اللواتي هذَّبنهم في الصغر فنشأوا كمثال لسواهم من البشر يريهم أَهمية المرأَة ويأمرهم ان يضعوا الام في مركزها السامي وينبههم كي يبتعدوا عن تلك التي لا تستطيع حمل مسؤُولية الام الحقيقية التي توجب

عليها امومتها ان تكون في اقصى درجات الحكمة والامانة في تربية اولادها.

ألا ترون البلاد الغربية مزهرة بالعلوم سعيدة من كل وجه وليس اهلها اذكى منا ولا اقدر على الاشغال وليس لهم ميزة علينا الاّ بالتربية الصحيحة بيدَ انهم لم يحصلوا علَى ذلك الا بترقية حال الامّ حتى اصبحت قادرة على القيام باعباء المسؤولية العظمى التي عليها لاولادها عماد الوطن وعدته. فالذي نحتاج اليه امهات مهذبات تهذيباً حقيقياً. فعلينا ان نوجه انظارنا الى فتيات اليوم سيدات الغد فهنّ وحدهنّ القادرات على رفع شأن الوطن واعلاء مناره. وانواع التربية التي نحتاج اليها هي جسدية وعقلية وسياسية ودينية

اما (التربية الجسدية) فهي القائمة باعطاء الجسد احتياجاته والمحافظة على الحياة وتربية البدن تربية صحية وبذل العناية له حتى يكبر ويصبح عضواً كاملاً عاملاً علَى انماء غيره ويقتضي ذلك وقتاً طويلاً وعناية زائدة لان الانسان اضعف المخلوقات الحية من جنسهِ. فبقية انواع الحيوان لا تحتاج عناية ولا تلبث مع امهاتها مدة وجيزة حتى نراها قد استقلَّت بانفسها واعتمدت عليها في ايجاد طعامها. والانسان يبقى سنوات متوالية محتاجاً ليس الى من يطعمه ويسقيه ويؤويه فقط بل والى من يقدم له النافع ايضاً ويبعد عنهُ الضارّ. فأهل بلادنا في اشدّ الحاجة الى تعلم الطرق القانونية في تربية اولادهم اذ لا يزالون على

الفطرة ولذلك يقضي كثير منهم شهداء جهل والديهم الذين يبذلون ما عزَّ وغلا لكي يرضوا نهمهم ويشبعوا شهواتهم من الاطعمة والاشربة التي لا يحتاج الجسد اليها للنماء او لبقاء الحياة بل هي مضرة ضرراً عظيماً ومعرِّضة اياه لاقتبال جراثيم ادواء وامراض كثيرة

(ستأتي البقية) امين زعرب

الحذاء القديم

حدَّث بعضهم عن نفسهِ قال: اتيت ايطاليا بلاد الغرائب وام العجائب وذات المناظر الطبيعية الجميلة ترويحاً للنفس. وبحال وصولي الى رومية ابتعتُ حذاء جديداً ولما عدتُ في المساء مع زوجتي الى محل اقامتنا في الفندق القيتُ الحذاء القديم في احدى زوايا الغرفة قصد التخلص منه. وكم كان عجبي حينما شاهدت هذا الحذاء في اليوم التالي تحت سريري نظيفاً وبحالة لائقة للّبس. ولسوء حظي لم يكن في الفندق من يتكلم لغة اجدادي فاخذت الحذاء ودعكتهُ كثيراً وطرحته ثانية في الزاوية والقيت عليهِ بعض اشياء لا قيمة لها كعلب كبريت فارغة وقشور بعض الاثمار وقد قصدت بذلك ان اظهر للخادم عدم رغبتي في الحذاء وانه الان قد اصبح للرمي وليس للاستعمال

وخرجت بزوجتي في ذلك النهار نمتع ابصارنا بحسن ابنية المدينة ونجول بين آثارها الجليلة ولما عدنا في المساء نبهتني زوجتي الى الحذاء

فتناولتهُ وتأملته فاذا هو يلمع لمعاناً جيداً وعلى غاية عظمى من النظافة فقهقهت حتى استلقيت عَلَى ظهري وقلت ان هذا الحذاء سيكون شغلنا الشاغل في سياحتنا ثم اني استدعيت الخادم وقلت له بالالمانية ان الحذاء ليس لي به حاجة واني لا اريد استعماله . فوقف المسكين امامي كالمبهوت وهو يظن اني اوبخهُ لانه لم يمسحهُ جيداً فجعلت اخاطبه بالاشارات والحركات وهو يجاوبني بالمثل وقد فهمت من اشاراته انه يعتذر عما بدا منه من التقصير في حق الحذاء ويعدني بحسن القيام بواجباته ثم خرج من امامي حزيناً مكسور الخاطر

ونمت تلك الليلة وانا افكر في طريقة اتخلص بها من هذا الحذاء وقد رأيتُ في منامي أنهُ استحال طيارة اقلتني الى طبقات الجو . . . ولما أفقتُ في الصباح قصصتُ حلمي على زوجتي واظهرت لها مخاوفي وقلقي من الحذاء واخذت افاوضها في امر التخلص منه . واخيراً انبثق لي شعاع لطيف من الامل فاخذت سكيناً وشققت بهِ اطراف الحذاء وقلت ان الخادم سيراه على هذه الحالة فيواريه بلا شك عن العيان

مضى اسبوعان وانا في تمام الانشراح وقد نسيتُ الحذاء . ولما أعلمتُ صاحب الفندق بعزمي عَلَى السفر في اليوم التالي من رومية الى غيرها من المدائن الايطالية وقد دفعت له قيمة ما يطلب مني من الاجرة وعدتُ الى غرفتي لارزم امتعتي اذا بالخادم قد دخل علي وناولني الحذاء وكان قد أصلحهُ بحيث اصبح كأنه جديد فذهلت وحرت في امري

ولما دفع لي رقعة بقيمة حساب الاسكاف البالغة ثمانية فرنكات دفعتها صاغراً ..

وفي اليوم التالي قصدنا المحطة فدفعت اجرة نقل الحـذاء فقط نصف فرنك ولما سار بنا القطار جلست في مكاني كئيباً وقد عولت ان لا ادخل فندقاً الا بعد تأكدي ان فيه من يتكلم الالمانية . ولما وصلنا الى بيزا ونزلنا في احد فنادقها استدعيت الخادم وأفهمته ان ليس لي حاجة بالحذاء وانه للرمي وسألته ان يريحني منه ودفعت له فوق ذلك شيئاً من النقود فوعدني خيراً وانصرف . وقضينا بضعة ايام في بيزا وانا لا افتكر قط بالحذاء . ثم سافرنا الى فلورنسا وانا اشعر ان حملاً ثقيلاً قد أُزيح عن عاتقي . ولكن لم يمضِ على اقامتنا في فلورنسا الا يومان فقط حتى عاودني الغم والقلق وذلك انه جاءني بالبريد رزمة دفعت اجرتها فرنكين ولما فتحتها اسودّت الدنيا في عينيّ لاني رأيتُ داخلها الحـذاء المشهور ورسالة من مدير فندق بيزا يقول فيها انه رأى اتفاقاً هذا الحذاء مع الخادم فلم يصدق كلامه بانه هبة مني اليه لانه جديد ولذلك فقد ارسله اليّ معتذراً عما جرى وانه سيعاقب الخادم جزاء عمله ...

فلما اطّلعت على كل ذلك تنهدتُ طويلاً وقمت فاستلقيت على سريري وقد شعرتُ بانحطاط في قواي وألم شديد في نفسي ورأيت ان ما خسرته على الحذاء الى لان يربي على ثمن حذائين جديدين وقد زادت كراهتي له وصممت ان اطرحه بيدي في مكان لا يراه احد . ولما أقبل

الليل لففته لفاً محكماً واخذته الى نهر أرنو حيث طرحته غير آسف عليه وانقلبت راجعاً وانا اتنفس الصعداء . ولكني ما كدت اخطو خطوتين الى الوراء حتى انتصب امامي خفير تلك الجهة وسألني عما طرحته في النهر فخاطبته بالاشارة اني طرحت حذائي القديم فلم يصدق الخفير كلامي واعتقد باني احاول ان اخفي جريمة . والناظر اليّ في مثل هذه الساعة لا يشك في جريمتي . وكانت النتيجة ان الخفير لم يصدق كلامي وساقني الى السجن حيث بتُّ الى الصباح وانا في اشد حالات الاضطراب والحزن

وفي ثاني الايام أُخذت الى دائرة الاستنطاق . فلما علموا اني الماني التبعة ارسلوا من استدعى القنصل الالماني ولما حضر قصصت عليه حكايتي فضحك حتى استلقى وابلغ رئيس الشرطة ان ما رميته ليس الاّ حذاء قديماً . فلم يصدق رئيس الشرطة هذا الكلام بل ارسل اناساً ليخوضوا النهر وينتشلوا ما رميته لانه ظن ان ذلك لم يكن الاّ جثة طفل .. وعند العصر حضر الغوّاصون ومعهم الحذاء فاعتذر اليّ رئيس الشرطة وتركني وشأني بعد ان خلصني الى الابد من رق عبودية هذا الحذاء اذ القوا به ثانية الى اعماق النهر وعدت بعد ذلك الى زوجتي وقلبي طافح بالافراح

جبران مطر

اشهر سياح العالم القديم

كانت السياحة منذ اقدم الازمنة ولا تزال حتى الان موضوع اهتمام الجم الغفير من الناس لما فيها من تفكيه الانفس وتسلية الخواطر فضلاً عما ينجم عنها من الخدَم الجليلة للعلم والمجتمع الانساني · وقد اشتهر في كل عصر رجال مقاديم تجشموا الاخطار ولم يبالوا بالمتاعب، ورحلوا الى اكثر اصقاع المعمور وتبطنوا احوالها وافادوا العلوم باكتشافات باهرة خلدت لهم حسن الاحدوثة وطيب الذكر · واشهر هذه السياحات والرِحل ما جرى منها في العصور الحديثة · اما في الزمن القديم فلم تكن وسائل الانتقال والتطواف ميسورة كما هي اليوم ومع ذلك فقد حفظ التاريخ اسماء بعض المشاهير الرحالين الذين سبقوا الى السياحة فطافوا البلاد والاقطار ومخروا عباب البحار ودوّنوا عجائب الدنيا واسرارها ووقفوا على غرائب الامم وآثارها

واول هؤلاء السيّاح واقدمهم حانون القائد القرطجني الذي خرج من بلاده ومعه ثلاثون الفاً من الرجال فدار بهم على ظهور المراكب حول افريقيا ووصل الى رأس «الطرف الجنوبي» عند خليج نهر ريو تحت خط السرطان · ولعل هذه الرحلة كانت سنة ٥٠٥ قبل الميلاد وهذه الرحلة دوّنها حانون المذكور وترجمت الى اللغة اليونانية ثم الى غيرها من اللغات

الثاني هيرودوتس الرحالة اليوناني المشهور بابي التاريخ فهذا باشر

رحلةً كبيرة سنة ٤٦٤ ق · م ولم يكن له من العمر اكثر من عشرين عاماً وقضى في اثنائها ثماني سنوات · فطاف جانباً من افريقيا (ومن الجملة بلاد مصر) ومنها تحوَّل الى بلاد اشور فبابل فالفرس فالهند فمادي ووصل الى كولخيدا ومنها اجتاز ثراكية الى بلاد اليونان فطافها كلها ولا سيما مواقع المعارك التي نشبت بين اليونان والفرس · وفي نهاية ذلك ألَّف تاريخه المشهور الذي اودعه كثيراً من احاسن الاوصاف ومتفرقات العوائد والاخلاق

الثالث بيثاوس من ماسيليا · فهذا اجتاز سنة ٣٤٠ ق · م عمودي هرقل · وهو اول من امعن في الشمال حتى انهُ طاف شطوط شوتولاندا الشمالية ووصل الى بلاد تولي (نروج او يوتلاندا)

الرابع نيارخ الكريتي وهو احد قوَّاد اسكندر الكبير · طاف بامر الاسكندر جميع الشطوط ما بين الهند والفرات واجتاز بحر القلزم «الاحمر» وشطوط بلاد فارس

والخامس اسطرابون الجغرافي المشهور المولود في السنة الخمسين قبل الميلاد في كبادوكية · فهذا طاف اسيا الصغرى ومصر وبلاد اليونان وايطاليا

فهؤلاء الخمسة هم اشهر سياح العالم القديم بلا مراء · واما كتبهم فلم تزل لحد الان من اشهر ما كتب في الرحل واليها يرجع المؤرخون والجغرافيون في كثير من الاحوال

ماذا تحب

من العيون ؟

احب العيون التي لا تنظر الى رذائلي

ومن اللذات ؟

الغنى لانه سبب كل لذة

ومن النسآء ؟

النسآء كالخبز عند الجوع لا فرق بين سوادهِ وبياضهِ

ومن الجمال ؟

الجمال ليس له حدود فكلما نظرتُ امرأة اعتقد بوجود اجمل منها ولكني اطلق هذه اللفظة عَلَى كل امرأة تزخرف نفسها بكلامها

ومن البلدان ؟

اسبانيا لان العمار بها هين

ومن الحيوان ؟

الحمار لانهُ يشبه جمهوراً من الناس

يعقوب ميخائيل غطاس

منثورات

وفاة سعدان — توفي في مدينة داغلاس السعدان كونسول

وهو من مشاهير السعادين بالذكاء والادراك. وكان يأكل ويلبس ويدخن وينام كالآدميين وساح مع صاحبه في لندن وباريز ونيويورك وغيرها وشاهدتهُ الالوف من الناس وقد ربح صاحبهُ بواسطتهِ نحو مليوني فرنك وكانت حياته مضمونة في احدى شركات الضمان بمبلغ مئتي الف فرنك . وبعد وفاته حنطت جثتهُ وأُرسلت الى اوروبا

﴿ توبيخ جميل ﴾ قيل ان ضابطاً فرنساويًا أُقيم مع جنوده ليحافظ عَلَى مركز مهم كان الاعداء مصممين عَلَى ان يهاجموه غير انه سلمهُ بدون ان يقوم بالدفاع اللازم عند الهجوم الاول . فدعاه اليه قائدهُ ووبخهُ فقال معتذراً ان ذلك المركز من المراكز التي لا يمكن ان يُدافع عنها . فاجابه القائد وهو ينظر اليهِ نظر غيظ شديد — ان تلك العبارة ليست بفرنساوية

﴿ براعة الجواب ﴾ تخاصم اثنان من كتَّاب فرنسا وهما بربنيان وشارل موريس وطلب احدهما الآخر للبراز واتفقا على ان يكون ذلك بالمسدسات وكان اول من اطلق النار على خصمهِ بربنيان فاخطأ المرمى . وكان موريس مشهوراً بهذا الفن شهرةً ذائعةً . فلما جاءت نوبتهُ صوَّب مسدسهُ على خصمه ولكنهُ سأله قبل اطلاق النار — اريد ان اعرف قبل ان تفارق هذه الحياة باي شيء تفتكر الان ؟

فاجاب بربنيان عَلَى الفور — اني افتكر باني لو كنت في مكانك لأطلقت النار في الهواء . فأعجب موريس بهذا الجواب واطلق العيار

في الهوآء ونجا بربنيان من الموت

❊ فلسفة صغير ❊ كانت والدة تدعو ابنها في اكثر الاحيان «حمار صغير» فمرةً سألها بقوله — يا امـاه قولي لي كيف يسمون ام الحمار الصغير ؟ فقالت — يسمونها حمارة . قال — فاذاً لماذا تقولين لي دائماً — «يا حمار صغير ؟»

❊ كيف يسألون ❊ الفرنساوي يسأل — من انت ؟ والانكليزي — من ابوك ؟ والاميركاني — كم عندك ؟

❊ الحياة بعد الموت ❊ سؤال — ان كنا نحيا بعد الموت فلماذا لا نعلم اين مكان الحياة بعده ؟ جواب — انك تحيا في هذا العالم فلماذا لم تعلم شيئاً من امرهِ قبل ان اتيت اليهِ ؟

❊ حكمة سليمان ❊ قيل ان ملكة سبا لما جاءت من بلادهـا لتمتحن الملك سليمان وقفت امامهُ عن بعد وباحدى يديها ضمة من الازهار الحقيقية وبالاخرى ضمة من الازهار الصناعية غير ان الضمتين كانتا شديدتي الشبه بحيث لا يقدر احد ان يفرق بينهما بالنظر وقالت له — هل في طاقتك ان تعرف الضمة الصادقة منهما ؟ فارتبك سليمان في الجواب وكاد يقرُّ بعجزهِ . وانهُ لكذلك اذ حانت منه التفاتة الى حديقة قصرهِ فابصر النحل يحوم حول الازهار فسرّي عنه وامر للحال بفتح النوافذ . وما كادت تُفتح حتى دخلت جماعة من النحل ووقفت على احدى الضمتين . فقال عندئذٍ سليمان للملكة هذه هي الضمة الصادقة .

فأُعجبت الملكة بحكمتهِ وأثنت عليه

﴿ الشجرة الباكية ﴾ في افريقيا الجنوبية الى الشمال من الترنسفال في مقاطعة روديزيا شجرة غريبة في نوعها يقال لهــا موكولولو او شجرة المطر فتراها في آخر شهور السنة (آب وايلول وتشرين الاول) مندّاة الاوراق في اكثر الاحيان ولا تلبث ان ينحدر منها الماء كالمطر المنهمر فيقول الاهلون عندئذٍ ان الموكولولو تطلب المطر بالدموع الغزيرة

﴿ بدائع شعريَّة ﴾ لبعضهم :

قنع فمــا تبقى بلا بلغةٍ ... وليس ينسى ربُّك النملَهْ
ان اقبل الدهر فقم قائماً ... وان تولى مدبراً نَمْ لَهْ

ولآخر :

كفَّ عن الناس اذا شئتَ أَن ... تسلمَ من قولِ جهولٍ سفيه
من قذَفَ الناسَ بمــا فيهمِ ... تقذفـهُ الناسُ بمــا ليس فيه

آثار ادبيَّة

الوطن — عادت هذه الجريدة الحرَّة الى الظهور بعد ان احتجبت مدة بسبب تعطيل مطبعتها وهي رشيقة الاسلوب بليغة العبارة طافحة بكل ما تشوق مطالعتهُ . وهي الان تصدر مرةً في الاسبوع (موقتاً) وقيمة اشتراكها بالان في بيروت ولبنان وثلاثة في الجهات . فنهنىء صاحبها الفاضل شبلي بك ملاط بعودها الميمون ونتمنى لها مزيد الانتشار . ومما

قرأناه في عددها الثاني تحت عنوان (الغمزات) الكلام التالي: للفوضى في العالم الراقي رجال يضربون اصحاب السلطة لانهم مستبدُّون اما الفوضيون عندنا فيضربون اصحاب الاقلام لانهم يحاربون الاستبداد . الفرق بينهما كالفرق بين النسر والذباب . ذلك في السحاب وهذا في التراب . والفرق بين البلادين ان الغرب يتوقَّل في قمة العمران والشرق يتدحرج الى مهواة الخراب

الكنائس الشرقية في فلسطين — انتهت الينا نسخة من الجزء الاول من كتاب بهذا العنوان تأليف حضرة الفاضل الخواجا ألفونس دالونصو ولا حاجة الى تعريف ما يتضمنهُ هذا التأليف فان عنوانهُ يدلُّ على موضوعه وهو من المواضيع الخطيرة التي يفيد نشرها بين الناس ولا سيما في ايام نهضة الطائفة الارثوذكسية في فلسطين . فنثني عَلَى حضرة المؤلف الثناء العاطر ونرجو لكتابه مزيد الرواج والاقبال وهو يطلب من المؤلف في القدس ومن وكلاء الجرائد فيها وثمنه ٤ غروش

خلاصة الشكر — وهي خلاصة اعمال جمعية نعيم البائس السورية في بونس ايرس لسنتها الرابعة . وقد تصفحنا هذه الخلاصة فاذا هي ناطقة بغيرة اخواننا السوريين ونهضتهم في بلاد الغربة وتعاونهم عَلَى اعانة البؤساء وتهذيب الناشئة وتثقيفها بالعلوم والآداب وبكل ما يرفع شأن السوري في عيون الاجانب . فنحث جميع ابناء الوطن في بلاد المهجر على معاضدتها ومناصرتها ونثني اطيب الثناء عَلَى همم رئيس

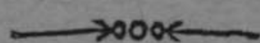
الجمعية واعضائها الكرام وجميع من يشدُّون ازرها و يشتركون بها ونرجو لها الثبات والنماء

المدرسة العلمية الارثوذكسية في حمص — لسيادة السيد اثناسيوس عطاالله مطران حمص همة لا تعرف الملل في القيام بالمشاريع الوطنية العائدة بالخير والاسعاد على عموم ابناء طائفته الكريمة مما لا يسعنا تعدادها لانها تفوق كل عد . فمنها انه انشأ في الآونة الاخيرة مدرسة عالية تقبل الطلبة من جميع المذاهب وتعاملهم معاملة واحدة وقد شيّدت بنايتها بهمة وسعي سيادة المطران وباموال اهل الغيرة والاحسان من الحمصيين وهي تقبل الطلبة من سن الاثنتي عشرة براتب قدره اثنتا عشرة ليرة عثمانية اما علومها فهي العربية والتركية والانكليزية بفروعها والروسية والفرنساوية لمن يرغب والدينيات (للارثوذكس فقط) والرياضيات والفلسفة والمنطق والجغرافية والتاريخ والموسيقى وغير ذلك مما هو واضح في لائحتها والمفاوضة بشأنها تكون مع نائب رئيسها حضرة الاب الفاضل الخوري عيسى اسعد او مديرها الاستاذ الشهير جرجس افندي همام . فنحث الجمهور على الاقبال عليها ونتمنى لها النجاح ودوام الارتقاء

اهداء النفائس

من الاستاذ سابا افندي قيصر زريق (طرابلس) الى حضرة شاعر

وادي النيل حافظ افندي ابراهيم (مصر) — ومن نجيب افندي باز (طرابلس) الى صديقهِ جرجي افندي منصور كنعان (ريوجانيرو) فنشكر لحضرتهما غيرتهما الادبية



﴿ الجزءان الحادي عشر والثاني عشر ﴾

بما ان الباقي من رواية اهوال الاستبداد سيملأُ اكثر من ثلاثة ارباع الجزئين الباقيين من هذه السنة فنحن عَلَى هذه الصورة مضطرُّون ان نرجئ جميع المقالات والروايات الصغيرة الباقية عندنا لمكاتبينا الافاضل الى السنة القادمة فنرجو من حضراتهم ان لا يعتبوا علينا والكريم من عذر· وعَلَى ذكر هذه المكاتبات نقول ان كثيرين من الادباء والمكاتبين يبعثون الينا بمقالات وروايات ركيكة وغير منقحة تضطرُّنا الى قضاء الساعات الطوال في تنقيحها وتهذيبها وفي ذلك من المشقة والعناء ما لا يتسع له وقتنا الضيّق ولا يخفى ان تأليف مقالة او رواية بجملتها لاخف علينا وأيسر من تنقيح مقالة او رواية ترِدنا علَى علاَّتها· وعليه فنحن نرجو من حضرات المكاتبين ان لا يرسلوا الينا كتابات معقدة ومحشوَّة بالخطأ وقد عزمنا ان نهمل كل ما يردنا من هذا القبيل· هذا مانسوقه الان الى اصحاب الذوق السليم والشعور اللطيف من المكاتبين الادباء· والله الموفق الى السداد